أثر ميناء عدن في تطوير التجارة الدولية للأسطول الصيني
"دراسة أثنوجرافية وصفية تحليلية "

سيف محسن عبدالقوي*

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/10/7م تاريخ قبول النشر : 2024/12/30م

الملخص

يتناول هذا البحث أثر ميناء عدن في تطوير التجارة الدولية للأسطول الصيني بقيادة (تشنغ خه)[1] خلال القرن الخامس عشر الميلادي "دراسة أثنوجرافية وصفية تحليلية "، تعرضنا فيه للأسطول الصيني ورحلاته السبع، التي استمرت(28) عامًا، ولخصنا فيه أهمية هذه الرحلات فيما يخص البلدان التي زارها، وما حققته هذه البلدان من مكاسب، وعرضنا فيه نبذة عن قائد الأسطول (تشنغ خه) المسلم، وما كان يتمتع به من صفات قيادية.

وكذلك ركز البحث على عودة العلاقات التجارية للصين مع ميناء عدن؛ من حيث أسبابها والدوافع التي دفعت الصينيين إلى إعادة العلاقات مع ميناء عدن، **وتوضيح** الأهمية الاقتصادية، والاجتماعية من إعادة هذه العلاقات، فضلًا عن إيضاح أثر ميناء عدن في تطور التجارة الدولية؛ وذلك بتوضيح موقعه الإستراتيجي، وما تمتع به من أنظمة حديثة، وتوضيح الأثر الصيني في هذا التطوير.

وعرض البحث عدد الرحلات، التي زار فيها الأسطول الصيني بقيادة (تشنغ خه) ميناء عدن، وأعطى صورة عن وصف الصينيين لعدن، وأهمية هذا الوصف في ازدهار التجارة والتبادل مع شرق آسيا.

المقدمة:

اتسمت الصلات الحضارية بين الحضارة العربية والصينية عبر العصور والحقب التاريخية المختلفة الممتدة لآلاف السنين بالمتانة والتتابع والتواصل، وقد شكلت هذه الصلات علامة بارزة في تاريخ العلاقات بين الحضارتين؛ مما أدى إلى ترابط حضاري وثيق بينهما.

فالدارس لتاريخ الصلات الحضارية بين العرب والصين يدرك الصلات والترابط الحضاري بينهما، سواء أكانت هذه الصلات في الجانب التجاري، أم الصناعي، أم الإداري، أم العلمي، أم الاجتماعي، أم العمراني؛ إذ سيجد الدارس في هذه الجوانب الحضارية صفحات تشرح تاريخ الحضارتين، وتوضح الصلات الحضارية المميزة بينهما.

ومن المعروف أن جذور الصلات الحضارية بين الحضارة العربية والحضارة الصينية متوغلة في القدم، لكنها كانت علاقات محدودة النطاق بسبب البعد الجغرافي، مع ظهور الإسلام توسعت تلك الصلات؛ فقد كانت الصين أحد الوجهات الرئيسة للعرب المسلمين، ومن ثم أصبحت تلك الصلات أكثر اتساعًا وشمولًا بعد القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي؛ وذلك بسبب ازدياد النشاط التجاري بين العرب والصين.

وعند هذا التواصل المثمر اندمج عدد من العرب في المجتمع الصيني، وأحدثوا في اندماجهم تأثيرًا كبيرًا في عدد من الجوانب الحضارية في المجتمع الصيني، وأتاح هذا التواصل الحضاري أن ينقل العرب عددًا من جوانب الحضارة الصينية إلى المجتمع العربي، فأحدث هذا التلاقح الحضاري نقلة حضارية للحضارتين؛ لذلك فقد دخلت الصلات الحضارية ما بعد هذه المدَّة –بعد القرن الرابع الهجري/ العاشر

* أستاذ علم الاجتماع المشارك – كلية الآداب – جامعة عدن.

الميلادي –مرحلة مزدهرة شهدت ازدهارًا حضاريًا وتحاورًا بين الحضارتين.

لكن العلاقة الأهم كانت تلك العلاقة التي ربطت الصين في ميناء عدن؛ إذ كانت هذه العلاقة من أهم العلاقات، التي فتحت الآفاق للتجارة العالمية، وخصوصًا في أثناء زيارة الأسطول الصيني لعدن في القرن الخامس عشر الهجري، وهو ما نسلط عليه الضوء في هذه الدراسة.

يستهدف هذا البحث إبراز العلاقة بين الصين وميناء عدن في خلال مدة رحلة الأسطول الصيني لميناء عدن، والكشف عن طريق دراسة أثنوجرافية وصفية تحليلية.

وقد اعتمدت هذه البحث على المنهج التاريخي الأثنوجرافي، وهو المنهج الذي يعتمد للدراسة الوصفية التحليلية لثقافات الشعوب، والعلاقات بينها، والقوانين الدولية التي تنظم العلاقات بين الشعوب، وهو ما تضمنه بحثنا؛ كونه يبحث العلاقات بين عدن والصين.

وقد قُسِّم البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأسطول الصيني وقائده؛ حيث عرضنا فيه للأسطول الصيني ورحلاته السبع، الذي استمر فيها (28) عامًا، ولخصنا فيه أهمية هذه الرحلات فيما يخص البلدان التي زارها، وما حققته هذه البلدان من مكاسب.

كذلك عرضنا فيه لقائد الأسطول المسلم (تشنغ خه) المسلم، وما كان يتمتع به من صفات قيادية.

وفي المبحث الثاني عرضنا عودة العلاقات الصينية مع ميناء عدن؛ حيث عرضنا فيها الأسباب والدوافع التي دفعت الصينيين إلى عودة العلاقات مع ميناء عدن، وتوضيح الأهمية الاقتصادية، والاجتماعية من عودة هذه العلاقات.

وفي المبحث الثالث عرضنا وصف عدن من خلال رحلة (تشنغ خه)، وفي هذا المبحث عرضنا عدد الرحلات، التي زار فيها الأسطول الصيني بقيادة (تشنغ خه) ميناء عدن، وشرحنا وصف الصينيين لعدن، وأهمية هذا الوصف في ازدهار التجارة والتبادل مع شرق آسيا.

وفي المبحث الرابع عرضنا فيه أثر ميناء عدن في تطور التجارة الدولية؛ وذلك بتوضيح موقعه الإستراتيجي، وما تمتع به من أنظمة حديثة، وتوضيح أثر الصيني في هذا التطوير.

المبحث الأول: الأسطول الصيني وقائده:

1- الأسطول الصيني ورحلاته:

في (28) عامًا قام الأسطول الصيني بسبع رحلات بحرية، جاب خلالها البحار والمحيطات، وزار فيها كثيرًا من الدول، فكانت تلك الرحلات من (ضمن)أهم الأحداث التاريخية في تاريخ المنطقة لما ترتب عليها من اتصال الشعوب فيما بينها، كذلك أنها فتحت الباب على مصراعيه للاكتشافات الجغرافية، ودفعت نحو مزيد من الازدهار الاقتصادي.

فمنذ عام (1405) م إلى (1433) م قاد (تشنغ خه) سبع رحلات أبحرت إلى ماليزيا، وأندونيسيا وتايلاند، والهند، وسريلانكا، وإيران، وعمان، واليمن، والسعودية، والصومال، وكينيا، وكثير من البلدان الأخرى[2]؛ بل – كما يقول جافين منزيس[3]– وصلت قطع الأسطول إلى الشواطئ الأمريكية والإسترالية.

ففي الشهر القمري الثالث (من 30 مارس إلى 28 أبريل) من 1405م، صدر أمر مبدئي عن الإمبراطور لـ (تشنغ خه) وآخرين لتولي قيادة (27000) جندي إلى المحيط الغربي للقيام بالرحلة الأولى[4]، كذلك صدر مرسوم إمبراطوري بتاريخ (11 يوليو 1405م) يأمر (تشنغ خه) و(وانغ جينغهونغ) وآخرين للإبحار بالأسطول[5].

في العام الخامس للإمبراطور يونغلي (1407م) أمر الأسطول القيام برحلة ثانية فانطلق إلى كوا– وا (جافا) وكو– لي (كاليكوت) وكو– تشيه (كوتشين)، وهسن–لو (سيام)، وملوك تلك البلاد جميعهم قدموا

منتجات محلية كجزية، كذلك قدموا بعض الطيور والحيوانات النادرة، وعاد الأسطول في العام السابع للإمبراطور يونغلي 1409م[6].

في العام السابع من حكم الإمبراطور يونغلي الموافق عام 1409م، أمر الأسطول القيام برحلة ثالثة والذهاب إلى بعض البلاد التي زارها من قبل في الرحلتين الأولى والثانية[7].

وانطلق (تشنغ خه) بالرحلة الرابعة في نوفمبر 1412م، ففي هذه الرحلة واصل أسطوله رحلته إلى الغرب حتى وصل إلى ساحل إفريقيا الشرقي، وعاد (تشنغ خه) إلى بلاده عام 1415م، ويبدو أن هناك سفنًا لم تعد مع الأسطول، وقد عادت السفن الفرعية بعد سنة من عودة الأسطول؛ أي في عام 1416م.

وفي عهد الإمبراطور ينج – لي 1417م، كانت الرحلة الخامسة، ومن أهم المحطات التي مر بها الأسطول في هذه الرحلة الأماكن الآتية: (تشامبا، ملقا، جاوا، سومطرة، كاليكوت، سريلانكا، هرم، الأحساء، عدن، مقديشو، ماليندي، سولو، بروه)، وفي عام 1421م قام الأسطول بالرحلة السادسة لتوصيل سفراء هرمزابحرت[8]، وفي بداية عام 1431م انطلقت الرحلة البحرية السابعة، وقد استغرقت هذه الرحلة أكثر من ثلاث سنوات، زار أسطول (تشنغ خه) فيها نحو (20) بلدًا.

2- قائد الأسطول (تشنغ خه) وأثر رحلاته البحرية:

إنه عملاق التاريخ الصيني الأدميرال المسلم (تشنغ خه)، الذي يسمى بالعربية (حجّي محمود)، الذي قام برحلات عديدة، زار فيها البلدان التي تقع على سواحل المحيط الهندي وجنوب آسيا وشرق إفريقيا؛ بل قيل إنه وصل إلى الأمريكيتين، وكان ذلك في سبع رحلات بحرية استغرقت (28) عامًا، جسد (تشنغ خه) فيها قيم الأمة الصينية في الانفتاح والتقدم والعمل من أجل السلام والصداقة.

لذلك يعد عهد رحلات (تشنغ خه) البحرية في بداية القرن الخامس عشر عهد المنجزات للنشاطات البشرية البحرية، الذي يعد في حد ذاته عملًا عظيمًا؛ لأنه في ذلك العهد ما كان هناك قوة محركة لمثل هذه الأعمال الكبيرة، كذلك أن عالم البحار والمحيطات حينما قام برحلاته كان عالمًا مجهولًا [9]، هذا إذا ما استثنينا المعرفة العربية الإسلامية.

أي إن المعرفة عن البحار وتخطيطها، كانت مجهولة قبل قيام (تشنغ خه) برحلاته البحرية السبع، ومع هذا استطاع استكشاف البحار وتخطيطها وخصوصًا المحيط الهندي والهادي، أما الأوروبيون فعندما قاموا برحلاتهم البحرية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي كانت المعرفة البحرية ببعض البحار والمحيطات قد استقرت.

لذلك كانت رحلات (تشنغ خه) البحرية عملًا عظيمًا لا مثيل له في تاريخ الصين؛ بل في تاريخ الملاحة العالمية؛ حيث تمثل رحلاته استكشافات ملاحية ناجحة في مسيرة تقدم الحضارة البشرية، والإسهام في ربط الحضارات الإنسانية بعضها ببعض؛ حيث تم خلالها تبادل وتلاقح للأفكار والخبرات على نطاق واسع في مجالات شتى، كتبادل الأفكار عن المعتقدات الدينية والتقويم، وفن المعمار، والطب، والملاحة، وبناء السفن؛ مما ساعد على التقارب الإنساني ودفع تبادل الزيارات الودية بين الصين والدول الأخرى المختلفة، وكذلك ربط الحضارة الصينية بحضارات العالم الأخرى، وكذلك عبر (تشنغ خه) من تلك الرحلات عن الرغبة الصادقة للشعب الصيني في التعايش السلمي مع الشعوب[10]

وقد ترك (تشنغ خه) برحلاته انطباعًا عميقًا وتأثيرًا بالغًا، مازال مستمرًا إلى يومنا هذا في نفوس أبناء الشعب الصيني والشعوب الآسيوية، تلك الانطباعات والتأثيرات التي لم تبلغها أي شخصية أخرى من الرحالة والمكتشفين والبحارة في نفوس أبناء الشعب الصيني ومناطق الشعوب الآسيوية التي وصل إليها، مخلفا وراءه كثيرا من الحكايات التي تُروَى عنه، وعن

أسطوله الضخم، الذي نجد ذكره في كثير من الوثائق التاريخية لمنطقة شرق آسيا[11].

كذلك أسهم طريق الحرير كثيرًا في انتشار الإسلام، فجميع المناطق الإسلاميَّة في آسيا موجودة على طريق الحرير البرّيّ مثل: (إيران، جمهوريّات آسيا الوسطى، باكستان، وأفغانستان، وكشمير)، و ثمّ إلى كشغر شمال غرب الصين، وأما الطريق البحريّ فانتشر الإسلام عبره في عدد من البلدان مثل: ماليزيا، وأندونيسيا، وجزيرة سيريلانكا)،و ودخل الإسلام إلى الصين كما تذكر المصادر الصينية في منتصف حكم الإمبراطور (وو ده) من أسرة تانغ الإمبراطورية؛ حيث جاء أربعة دعاة للدعوة إلى الإسلام، وعمل أولهم على الدعوة في كانتون؛ وثانيهم في يانغتشو، أما الثالث والرابع فعملا على الدعوة في مدينة أوتشوان تشو –مدينة الزيتون –[12]، وبعد ذلك توسع الإسلام في الانتشار بالفتوحات الإسلامية والتجارة[13].

وعلى هذا فإن (تشنغ خه) قد أسس المجتمعات المسلمة الصينية في باليمبانج (سومطرة) وفيما بعد في أماكن مثل سامباس من كاليمانتان والمناطق الساحلية في جاوا، ونشر الإسلام طوعًا باللغة الصينية مع مذاهب مدرسة الحنفي[14].

ويعد (تشنغ خه) من أعظم البحارة والمستكشفين في تاريخ البشرية، فقد زار أكثر من (30) دولة ومنطقة في آسيا وإفريقيا، وقاد أسطوله في زيارة مناطق البحر الأحمر وإفريقيا الشرقية، ومهد طرقًا ملاحية من الصين إلى هذه المناطق؛ بهدف ربط الإنسانية بعضها ببعض.

ففي الظروف التاريخية وقتذاك، وفي مدة (28) عامًا قاد (تشنغ خه) أسطوله في الرحلات السبع البحرية بإرادة قوية وجرأة نادرة لنشر الحضارة السلمية للأمة الصينية ونزعتها إلى السلام ورغبتها في التعايش في سلام مع شعوب العالم؛ لذا تعد رحلاته مبادرة ريادية ناجحة في مسيرة تطور حضارة البشرية، وتجربة لربط النزعة السلمية للأمة الصينية بالحضارات الأخرى، وإنّ هذا لدليل على محبة الشعب الصيني للسلام، ويدل على تقدم حضارة الأمة الصينية وازدهارها القائم على الأمن والاستقرار.

كذلك برهنت رحلات (تشنغ خه) على قيم الشعب الصيني، المتمثلة في عدم مخافة الصعوبات والمشقات وقهر العقبات الطبيعية؛ بهدف مد جسور التعاون والسلام، وبرهنت على عزيمتهم في الخروج من بلادهم إلى العالم لإجراء التبادلات الثقافية والتعايش السلمي، كذلك جسدت روح (تشنغ خه) قيم الأمة الصينية في الانفتاح والتقدم والسعي وراء السلام والصداقة، فأدت هذه الروح أثرًا كبيرًا في الرقي بالحضارة البشرية.

كذلك أن مآثر (تشنغ خه) لم تكن ملكًا للصين وحدها؛ بل ملك للعالم بأسره، فها هو (تشنغ خه) في رحلته السابعة يبلغ أكثر من (60)عامًا، وقبل انطلاق هذه الرحلة، وقد نصحه أصدقاؤه وأقاربه ألا يغامر بنفسه خوفًا من وفاته خارج البلاد، فوقف متأملًا وتنفس بعمق قائلًا: " إنهم رجال طيبون، أتمنى أن أقابلهم قبل وفاتي حتى ولو مرة واحدة"[15].

إنهم رجال طيبون ويتمنى رؤيتهم، هكذا كانت نظرته للإنسان خارج الصين، نظرة محبة، نظرة خير واحترام، إنها كلمات تنطق لتعبر عن حال الشعب الصيني بأسره، الراغب في نثر بذور الصداقة، ونشر السلام، والرغبة في العيش المشترك.

هكذا كان حماس (تشنغ خه) لزرع الصداقة مع الشعوب الأخرى وتعطشه لذلك، لذا كان مندفعًا بقوة نحو هذا الهدف لدرجة أنه لا يريد أن يضيع أي وقت في غير ذلك، ومِمَّا يؤكد ذلك أنه في إحدى الرحلات أُخِّرت رحلة الأسطول عن موعدها، وذلك أن الإمبراطور أراد تأخير الأسطول إلى ما بعد أحد الأعياد الصينية، لكن النزعة لنشر السلم لدى (تشنغ خه) والتواصل مع الأمم كانت أقوى من أن يصبر؛ لذا

قال للإمبراطور:" ... سنضيع بعض الوقت الثمين، إنّ الزيارة الهادفة إلى إقامة العلاقات الودّية هي شغلنا الشاغل، فأرجو منكم الموافقة على طلبي"[16].

لقد نقل سفير السلام ورسول التعايش السلمي (تشنغ خه) الصداقة الودية من الشعب الصيني إلى أكثر الدول [17]، الذي ما زال له ذكر وصدى في حياة كثير من الشعوب إلى يومنا هذا.

المبحث الثاني: استعادة العلاقات الصينية مع ميناء عدن:

سعى الصينيون لإعادة جسر العلاقات العربية، بعد أن أُصيبت بالتدهور في أثناء المدة المغولية (أسرة يوان)؛ إذ تمكنت أسرة مينغ[18] من استعادة تلك العلاقات في بداية حكمها، وذلك بفضل جهود (تشنغ خه) (حاجي محمود، الذي استطاع استعادة العلاقات في رحلاته، التي زار فيها مكة والأجزاء الشرقية للجزيرة العربية، لكن – على ما يبدو – أنه بسبب نظام الجزية[19] لم يرحب كل العرب بهذا الإجراء، فمن العرب الذين رفضوا الترحيب دولة الجبور[20] في الأحساء[21]، ومما دفع الطرفين إلى التشدد، ومحاصرة الأسطول للمدينة، وحدوث مناوشات طفيفة وخفيفة بين الطرفين[22].

ولكن على ما يبدو أن هذا القول جاء مجانبًا للحقيقة، فمن المحتمل أن المنطقة التي رفضت الترحيب بنظام الجزية هي الأسعاء(الشحر) ؛ فقد كانت زيارة الأسطول للأسعاء (الشحر) في الرحلات الثلاث الأخيرة (5 – 6 – 7)، وفي إحدى تلك الرحلات (الرحلة الخامسة)، التي استغرقت مدة ما بين عامي (820 – 822 هـ /1417 – 1419م)، وهي على الأرجح الزيارة الأولى لهذا الأسطول الصيني لمدينة الشحر، وفيها حدث ذلك الاستعراض للعضلات إثباتًا للقوة والتفوق، بل كما ورد في بعض السجلات عن محاصرة هذا الأسطول للمدينة ومناوشات طفيفة، حدثت بين الطرفين، أعقبها صلح وتفاهمات وتبادل للزيارات والسفارات؛ أكدته الرحلتان اللاحقتان؛ ذلك الحدث، بل والرحلات برمتها نسبت خطأ في بعض الدراسات للأحساء، وليس الأسعاء[23].

وعلاوة على ذلك فأن وصول الأسطول الصيني إلى عدن شكل مرحلة جديدة للعلاقات اليمنية الصينية، فقد كان قدوم أسطول (تشينغ خه) إلى عدن في عصر الدولة الرسولية[24]، وتحديدًا في عهد الملك الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي[25]، الذي استدعاهم إلى تعز، وقدموا للملك هدية ملك الصين إليه، وكانت هدية فاخرة فيها من أنواع التحف والثياب الكمخات المذهبة المفتخرة والمسك العال، والعود الرطب، والآنية الصيني، أنواع كثيرة قومت بعشرين ألف مثقال، ورد الملك الناصر بهدية مماثلة من بضائع وتحف، وأهداه من الوحوش المها وحُمُر الوحش والأسود المؤلفة والفهود، وسافروا إلى الثغر المحروس عدن بصحبة القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع في شهر صفر سنة 822هـ[26] .

وكتب ابن الديبع عن هذه الرحلة، فذكر:" أنه في سنة ثلاث وعشرين، قدم عليه قاصد صاحب الصين بثلاثة مراكب عظيمة، فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون لكا من الذهب، واجتمع القاصد بالملك الناصر، فلم يقبل الأرض بين يديه بل قال: سيدك، صاحب الصين، يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك. فقال له مرحبًا ونعم المجيء، جئت، وأكرمه وأسكنه بدار الضيافة، ثم كتب الناصر إلى صاحب الصين كتابًا يقول فيه: الأمر أمرك والبلد بلدك، وجهز له من الوحوش البرية والثياب الفاخرة السلطانية، جملة مستكثرة وأمر بتشييعه إلى مدينة عدن"[27].

وفي كتاب آخر لابن الديبع أظهر في أحد نصوصه مدى غضب الملك الناصر من أسلوب التعامل والتخاطب معه من طرف المبعوثين الصينيين، قائلًا: " ثم كتب الناصر إلى صاحب الصين كتابًا فيه: الأمر أمرك والبلد بلدك، وهذا الخطاب عن قاصد

ملك الصين للملك الناصر، العاري من اللطافة والمتسربل بالكثافة، يصدق الكلام الدائر على الألسنة من قولهم ملك الصين يظن أن كل الناس عبيده والظاهر أن فيهم حمقًا وجهلًا بأحوال البلاد وملوكها وإلا فالأدب موجب لمن تحقق من نفسه الكمال أن لا يخاطب غيره إلا باللطف والإجمال "[28] .

وهنا نشاهد الموقف الذي تعامل به الملك الناصر الرسولي مع المبعوثين الصينيين فعلى الرغم من أنه اعترض على الأسلوب الدبلوماسي التملقي الذي يحبه أمبراطور الصين فإنَّه رفض الدخول في حرب، مثل الجبور حكام الأحساء وتصرف بدبلوماسية شديدة الذكاء عن طريق اعتراض مكتوب يظهر مدى غضبه من أسلوب أمبراطور الصين المتعالي المغرور.

ومهما يكن من أمر، فقد تواصلت المراسلات والزيارات بين العرب والصين؛ إذ زار الأسطول الصيني بقيادة (تشنغ خه)، قطر والبحرين وغيرها من موانئ الخليج العربي وعدن[29]، وكذلك زار الوفد الصيني عددًا من البلدان العربية؛ ففي رحلات (تشنغ خه) توالت الدول العربية إلى بكين معبرة عن صداقتها للشعب الصيني، فمن أهم الوفود التي قدمت إلى الصين وفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة[30]، ومنهم من قدم من مقديشو، ومصر، والخليج، وعدن[31].

وقد ذُكِرت عدن في سجلات أسرة (مينغ) نتيجة هذه الزيارة بالآتي:

عدن	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الأولى	27رمضان819هـ	19 نوفمبر 1416	سنة14 شهر 11 يوم1	مجلد13 سجل949	1963
الوثيقة الثانية	4 شوال 819هـ	26 نوفمبر 1416	سنة14 شهر 11يوم	مجلد 13سجل950	1964-1963
الوثيقة الثالثة	7 ذو القعدة819هـ	28 ديسمبر 1416	سنة14 شهر 12يوم10	مجلد13 سجل956	1971-1969
الوثيقة الرابعة	21 صفر 824هـ	26 فبراير 1421	سنة19 شهر 1 يوم25	مجلد14 سجل1106	2255
الوثيقة الخامسة	15رمضان825هـ	3 سبتمبر 1422	سنة20 شهر 8 يوم18	مجلد14 سجل1134	2344
الوثيقة السادسة	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر6 يوم 9	مجلد19 سجل1534	1577-1576
الوثيقة السابعة	27 محرم 837هـ	14 سبتمبر 1433	سنة 8 شهر8 يوم 1	مجلد21 سجل1601	2341
الوثيقة الثامنة	16 صفر 837هـ	3 أكتوبر 1433	سنة8 شهر8 يوم20	مجلد21 سجل1602	2351-2350
الوثيقة التاسعة	27 محرم 840هـ	11 أغسطس 1436	سنة1 شهر6يوم 29	مجلد23 سجل1694	385

اليمن في سجلات أسرة (مينغ)

اليمن	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الأولى	13 رمضان 815هـ	18 ديسمبر 141	سنة10 شهر11يوم15	مجلد12 سجل834	1639
الوثيقة الثانية	27 رمضان 819هـ	19 نوفمبر 141	سنة14 شهر11يوم1	مجلد13 سجل949	1963
الوثيقة الثالثة	4 شوال 819 هـ	26نوفمبر 1416	سنة14 شهر11يوم 8	مجلد13 سجل950	1964-1963
الوثيقة الرابعة	7 ذو القعدة 819هـ	28ديسمبر 1416	سنة14 شهر12يوم10	مجلد13 سجل956	1971-1969
الوثيقة الخامسة	21 صفر 824 هـ	26 فبراير 1421	سنة19 شهر1يوم25	مجلد14 سجل1106	2255
الوثيقة السادسة	18 ذو القعدة 826هـ	24أكتوبر 1423	سنة21 شهر9يوم20	مجلد14 سجل1154	2403
الوثيقة السابعة	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة5 شهر6يوم9	مجلد 19سجل1534	1577-1576

المبحث الثالث: وصف عدن من خلال رحلة (تشنغ خه):

يذكر (ماهوان) رحلته إلى عدن مع القائد تشينغ خه فيقول، **بلاد عدن**[32]:

إذا أقلعت السفينة من بلاد كولي (كاليكوت)، واتجهت إلى الغرب، تصل إلى عدن بريح مولمة في غضون شهر قمري. وتقع هذه البلاد قرب البحر، وتبتعد كثيرًا عن الجبال. وعدن غنية ومكتظة بالسكان، ويدين جميع أهلها بالإسلام، ويتكلمون اللغة العربية، ويميلون إلى الغطرسة. ولديهم جيش قوي قوامه سبعة آلاف أو ثمانية آلاف رجل بين خيالة ورجالة، حسني التدريب. إذن هذه البلاد منيعة جدًا وتخشاها الدول المجاورة لها.

وفي العام التاسع عشر من حكم يونغ لوأمر هذا الإمبراطور أن يحمل "لي"، مبعوثه العظيم وكبير الخصيان، وغيره مرسومًا ساميًا، ويمنح ملك عدن وزعماءها كسوة وعمامة .فلما وصلوا إلى سومنتالا، انقسم الأسطول الصيني، وقصد الخصي شو عدن وبإمرته مراكب كنوز عديدة، وبلغها.

وعندما سمع ملك عدن بوصول المبعوث الصيني، خرج إلى الشاطئ يصحبه أعيان كبار وصغار، واستقبله، وقَبِل المرسوم الإمبراطوري وسُر بالهدايا الصينية، وأقام له حفلة ترحيب في قصره بكل احترام وتواضع. وبعدال الانتهاء من تلاوة الإرادة الإمبراطورية، أصدر ملك عدن أمرًا إلى أهل بلاده يسمح فيه لمن يمتلك سلعًا ثمينة أن يبيعها أو يقايضها. وهكذا استطاع الصينيون أن يشتروا الجواهر الكبيرة المسماة "عيون القط التي تزن الواحدة منها نحو شينين (115قمحة) وجميع أنواع اليواقيت والحجارة الكريمة النادرة واللآلئ الضخمة، وكثيرًا من جذوع شجر المرجان التي يبلغ طولها شيحين (24.4 انش). وملأوا خمسة صناديق بأغصان المرجان وأشياء أخرى مثل العنبر الأشهب وماء الورد. وابتاعوا زرائف وأسودًا وحمر الزرد ونمورًا مرقطة ونعائم وحمامًا أبيض، ونقلوا جميع ذلك إلى الصين.

ويتعمم ملك عدن بعمامة ذهبية، ويرتدي ثوبًا أصفر، ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر.

وعندما يحل يوم الصلاة (الجمعة) ويذهب إلى الجامع، ليصلي، يبدل هندامه، ويعصب رأسه بعصابة بيضاء ناعمة أجنبية، ويضع فوقها منديلًا مطرزًا بالذهب. ويرتدي ثوبًا أبيض. ويتجه إلى الجامع راكبًا عربة، وتصحبه تجريده من الجنود.

ولكل من أعيان عدن عمامة وثياب خاصة حسب مكانته الاجتماعية. ويختلف لباس الرجال في هذه البلاد عن لباس النساء. فالرجال يتعممون، ويرتدون سحلًا من القطن أو ثوبًا من الصوف أو من الحرير القنبي المطرز الأنيق أو أمثالها من الأكسية. ويلبسون بأرجلهم جزمًا أو أحذية.

أما النساء فيرتدين كساء طويلًا، ويضعن صفًا من الحجارة الكريمة واللآلئ حول أعناقهن وعلى أكتافهن، فيشبهن آلهة الرحمة كوان يين بلباسهن. ويعلقن بآذانهن أربعة أزواج من الدوائر الذهبية المرصعة بالحجارة الثمينة. ويلبسن خواتم في أصابع أرجلهن ويغطين رؤوسهن بخمار حرير مطرز لا يظهر منه إلا وجههن. وجميع من يصوغ حلي خالصة من الذهب والفضة ويرصعها، يصنع أروع وأدق المصاغات التي ليس لها مثيل في العالم.

وعندهم أسواق وحمَّامات عامة ومطاعم ومخازن تبيع حريرًا وأقمشة حرير، وكتبًا وسائر السلع. وهذه كلها متوافرة لهم.

ويسك الملك عملة من الذهب الأحمر تسمى فولولي، وتزن القطعة منها شيئًا واحدًا (56، 55قمحة)، وترى على ظهرها كتابة واضحة. ويسك أخرى من النحاس تسمى فلوسًا من أجل دفع ثمن الصفقات الصغيرة.

ومناخ هذه البلاد حار دومًا مثل مناخ الشهر القمري الثامن والتاسع. ويحدد أهل عدن الأيام والشهور بلا كبس شهر، ويقسمون سنتهم إلى اثني عشر شهرًا.

وليس لديهم أشهر طويلة وأشهر قصيرة. ومتى رأى أولو الأمر منهم الهلال في أحد الليالي، بدأ أول الشهر من اليوم التالي. إلا أن تواريخ بدء الفصول الأربعة ليست ثابتة. ولديهم علماء هيئة يحسبون بدء الفصول. فيحددون مثلًا أحد الأيام لبدء الربيع، فتتفتح الأزهار فعلًا في ذلك اليوم. ويعيّنون أحد الأيام لمطلع الخريف، فتتساقط أوراق الأشجار فيه. ويحددون بدقة أوقات حدوث الظواهر الجوية والبحرية، مثل الكسوف والخسوف والمد وهبوب الرياح وهطل المطر والبرد والحر. أما فيما يتعلق بالأطعمة والأشربة، فعندهم جميع أنواع دقيق الرز والقمح. ويخلط أناس كثيرون منهم الحليب والقشدة والسمن والسكر والعسل ويأكلون هذا المزيج. ويتوافر لهم الأرز المقشور وغير المقشور وأصناف الفاصولياء والحبوب والشعير والسمسم وسائر الخضار. أما الثمار، فعندهم منها أصناف مثل التمور الفارسية والصنوبر واللوز والتفاح والرمان والدراق والمشمش والزبيب والجوز. ولديهم فيلة وإبل وحمير وبغال وثيران وماعز ودجاج وبط وقطط وكلاب .لكن ليس لديهم خنازير أو أوز. وليس لغنمهم قرون، وصوفه أبيض، وعلى رأسه هلبتان من الصوف الأسود تشبهان خصلتي الشعر على رأس الطفل الصيني–، وله كيس تحت العنق مثل الثور. وصوفه قصير مثل الكلاب. وذنبه كبير بقدر طست الغسيل.

وتبنى منازل أهل عدن بمداميك الحجارة، وتسقف بالآجر والتراب. وتشاد أحيانًا ثلاثة طوابق من الحجارة يبلغ علوها أربعة أو خمسة شنغات (4= 40 قدمًا و9 إنشات). وقد يصنعونه يكلًا خشبيًا للطوابق، ويأخذونه عندئذ من الصندل الأحمر المحلي. وعندهم من الأشجار والنبات ورد ماء الورد وزهور المغنوليا وكرمة الزبيب الأبيض الخالي من البذور. ولديهم الحمر المحلقة والنعام الأبيض المرقط وغنم بلا قرون ضخم الألية. وتشبه الحمر المحلقة البغال، وجسمها ووجهها أبيضان. وتظهر خطوط سوداء دقيقة جدًّا عند حاجبيها ثم تنتشر على جميع جسمها حتى حوافرها. وتتخذ هذه الخطوط شكل أشرطة متباعدة، وتبدو وكأن التخطيط الأسود قد رسم فوق الجسم رسمًا. وللنعام خطوط سوداء مثل خطوط الحمر الوحشية.

وللزرافة قائمتان أماميتان، يزيد طولهما على تسعة شيحات (110.1 إنش)، وقائمتان خلفيتان طولهما نحو ستة شيحات (73.4 إنش). وتحمل الرأس رقبة طويلة طولها شنغ واحد وستة شيحات (16 قدمًا و3 إنشات). ولا يستطيع الإنسان أن يمتطيها؛ لأن مقدمتها عالية ومؤخرتها منخفضة. ولها على رأسها قرنان من اللحم، ولها ذنب ثور، وجسم غزال. وفي حافرها ثلاثة أصابع، وفمها رقيق مسطح. وهي تأكل رزًا غير مقشور وفاصوليا وفطاير دقيق. ولأسدهم جسم يشبه جسم النمر في الشكل، ولونه أصهب، بلا تخطيط. ورأسه كبير، وفمه عريض. ويستدق ذنبه تدريجيًّا حتى نقطة، يكتسي فيها بكتلة من الشعر الأسود الطويل، مثل الهلبة. ويشبه صوت زئيره الرعد. وعندما تراه سائر الحيوانات تنبطح على الأرض ولا تجرؤ على النهوض. فهو حقًّا ملكها. وكان ملك عدن ممتنًا للطف الإمبراطور. فصنع نطاقين من الذهب مرصعين بالجواهر ومنديلًا ذهبيًا مرصعًا باللآلئ والحجارة الثمينة، إضافة إلى اليواقيت وغيرها من الحجارة الكريمة وبوقين محليين، وتذكارًا للعرش مكتوب على ورق من ذهب. وقدم جميع هذه الهدايا لإمبراطور الصين.

المبحث الرابع: أثر ميناء عدن في تطوير التجارة الدولية للأسطول الصيني:

اشتهرت عدن في مجال التجارة العالمية منذ القدم؛ وذلك بحكم موقعها الإستراتيجي المهم الذي يقع في قلب خطوط المواصلات الدولية، فهو يطل على أهم البحار التجارية التي أكسبتها موقعًا تجاريًّا مرموقًا،

وجعلت منه محطة عبور للتجارة العالمية بين دول العالم في الشرق والغرب، فقصدته السفن التجارية من البلدان والأقاليم المختلفة، فأدى وظيفة مهمَّة في حركة النقل التجاري، وازدهار التجارة العالمية.

وترجع شهرة ميناء عدن في عالم التجارة إلى عصور قديمة؛ حيث تُعدُّ من أقدم أسواق العرب وأشهرها[33]، فقد كانت سوقًا وميناءً لكبار تجار اليونان والرومان، فكانوا يقصدونها في رحلات منتظمة من مصر، كذلك كانت عدن مركزًا لتبادل السلع الإفريقية والهندية والمصرية، ومكانًا تبحر منه السفن إلى الهند[34]؛ " لذا وصفت بأنها بلد التجارة، ومن أعظم مراسي الدنيا"[35].

وظلت عدن محتفظة بمكانتها هذه، بل تحولت بعد الإسلام إلى مخزن ضخم ومركزٍ تجاريٍّ للبضائع القادمة من أنحاء شتى، يأتي إليها تجار البر والبحر من الهند والسند والصين، ويرتحل منها تجار البر والبحر إلى الصين وفارس والروم وغيرها من الأقطار والشعوب' ولكن نتيجة للارتباط والصلات الوثيقة التي ربطت الصين بعدن، أطلق عليها دهليز الصين[36].

هذه العلاقة أخذت تتعزز أكثر وأكثر طوال القرون الإسلامية الأولى، فبلغت هذه العلاقة أوج تطورها في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي؛ فقد تدفقت البضائع الصينية على ميناء عدن بكثرة' فأصبح ميناء عدن هو الميناء الذي ينقل البضائع الصينية إلى بلدان المغرب، والعكس.

وشهد القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي تطورًا ملحوظاً في العلاقات التجارية، ففي هذا القرن كانت عدن من أهم المحطات البحرية للتجارة الصينية[37]، ثم كانت من أهم المراكز التجارية التي زارها الأسطول الصيني، الذي جاب المحيط الهندي في أوائل القرن الخامس عشر ميلادي[38]؛ حيث كانت عدن نقطة انطلاق للأسطول الصيني إلى موانئ البحر الأحمر، والبلدان الشرقية للقارة الإفريقية.

وأمر طبيعي أن ترتبط الصين منذ القدم بعلاقات تجارية مع عدن، وأن تزدهر بينهما الصلات التجارية؛ كون عدن كانت تحتل الجغرافيا الوسط بين أقصى الشرق وأقصى الغرب؛ لذلك فإن الصلات التجارية بينهما كانت نتيجة حتمية؛ إذ إن الموقع الجغرافي حكم على الصين التعامل مع عدن، فميناء عدن كان الذي يستطيع نقل البضائع الصينية إلى الغرب، وعبره تستطيع الصين الحصول على بضائع الغرب؛ أي قيام عدن بالوساطة التجارية.

فقد كانت عدن من أهم القوى التجارية البحرية، التي أسهمت بقدر وافر في حركة التبادل التجاري مع الصين، فقد كانت موقعًا وسطًا، فأكسبها ذلك موقعًا تجاريًّا مرموقًا، وجعلت منها محطة عبور للتجارة الصينية، فقصدتها السفن التجارية من الأقطار والشعوب المختلفة.

وعليه فقد سيطرت عدن الواقعة في شبه الجزيرة العربية على مقاليد الأمور التجارية في المحيط الهندي وقيادة الملاحة فيه لقرون عديدة؛ وذلك لأسباب ودوافع عديدة، يأتي في مقدمتها الموقع الإستراتيجي المهم الذي تقع في خطوط التجارة، وكذلك إشرافها على أهم المسطحات المائية، هذا بالإضافة إلى براعتهم في الملاحة وبناء السفن [39]، كل هذا جعل الصين ترتبط معهم بصلات تجارية مزدهرة.

لذلك فقد اعترف المؤرخ الصيني (فواينجانغ) في كتابه (مبادئ الشرق) بقوة العرب التجارية وخصوصًا عدن؛ حيث ذكر أن العرب والمسلمين هم الذين كانوا يقبضون على ناصية التجارة الدولية في الشرق والغرب من أوائل القرن الثامن الميلادي ؛ فقد كانوا يبحرون بسلعهم من الخليج العربي فالمحيط الهندي، ومنه إلى الموانئ الصينية التجارية الجنوبية[40].

لقد كانت عدن هي إطلالة البحار، ومثلت موانئها الشريان النابض والمتدفق، والنافذة التي تطل منها على ما وراءها من بحار وعوالم، وتعد الواجهة الرئيسة، التي يراها القادم إلى سواحل العرب، وأدت وظيفة مهمة في

حركة النقل، وازدهار التجارة العالمية.

أثر حكام اليمن في تأمين الخطوط التجارية المؤدية إلى عدن وأثرها في ازدهار تجارة الصين:

مما لا شك فيه أن تأمين الطرق التجارية بين البلدان، من أهم العوامل التي تؤدي إلى ازدهار الصلات التجارية بينها؛ لهذا حرصت الدولة الأموية ومن بعدها العباسية على تأمين الطرق بينها وبين الصين من اللصوص والقراصنة، ومِمَّا يؤكد ذلك ما قام به العباسيون في سنة (210 هـ/825م) من إرسال قوة بحرية لمحاربة القراصنة في المحيط الهندي والبحر العربي؛ مما أدى إلى انتظام التجارة بين الصين والبلاد العربية[41].

كذلك أمَّنت الدولة الأيوبية [42] في اليمن في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي الطرقَ التجارية من الهند والصين والمؤدية إلى ميناء عدن؛ حيث كانوا يرسلون الشواني[43] لمطاردة القراصنة [44] دوريًا لحماية التجار والمسافرين، التي رست في فرضة عدن، فقامت بمهمة حماية التجار والمسافرين، عندما اشتدت أعمال القرصنة[45].

وواصلت الدولة الرسولية جهودها لتأمين الطرق البحرية مع الصين، التي كانت تنقطع بسبب الغوائر والحروب[46]، وبلغ بها أن كانت تقطع الطريق من الصين والهند إلى عدن لمدة طويلة تصل إلى سنة كاملة [47]؛ إذ كان يقطع لصوص البحر الطرق البحرية، بالتعرض لسفن التجار القادمة إلى ميناء عدن ونهبها، وكذلك سفن الحجاج[48]، لهذا أرسل بنو رسول الأسطول الحربي يجوب البحار لتأمينها، والقيام بعمل نقاط أمنية، ودوريات غير ثابتة في السواحل، تستهدف مراقبة تحركات المخالفين أو الذين يقومون بنهب التجار تجارتهم، وكذلك إعاقة المسافرين في البحر [49].

هذا العمل كان له نتائجه الإيجابية على التجارة والصلات التجارية مع الصين وغيرها من بلدان المشرق؛ فقد أدى إلى استتباب الأمن في المحيط الهندي، وزيادة الإقبال على عدن، وأدى بذلك إلى زيادة أهمية البحر الأحمر وزيادة النشاط الملاحي فيه، فتدفقت السفن الصينية على طرق المحيط الهندي والبحر الأحمر، وكان أشهر هذا التدفق هو للأسطول الصيني.

لم يكن الحكام وحدهم من اهتم بتأمين الطرق البحرية وملاحقة القراصنة ومطاردتهم، بل كذلك حكام الصين اهتموا بتأمين وحماية الطرق البحرية المؤدية إلى غرب آسيا وشرق إفريقيا، ومن الدلائل على ذلك مهاجمة الأسطول الصيني في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر ميلادي أوكار القراصنة في بحر الصين وتطهيرها؛ ففي ذلك يذكر (تشنغ خه) في مخطوطتيه[50] أن القرصان تشين تسو- ين وأتباعه تجمعوا عند سان- فو- تشي (باليمبانج)، وسرقوا التجار من أهل البلد، فهاجمهم (تشنغ خه) وقُبِضَ على قائد القراصنة[51].

التوصيات والمقترحات:

- وأمر طبيعي أن ترتبط الصين منذ القدم بعلاقات تجارية مع عدن وغيرها من الموانئ العربية وأن تزدهر بينهما الصلات التجارية؛ كون عدن كانت تحتل الوسط الجغرافيا بين أقصى الشرق وأقصى الغرب.
- إنَّ الصلات التجارية بين البلدين، خاصة والبلدان العربية عامة، كانت نتيجة حتمية؛ إذ إن الموقع الجغرافي حكم على الصين التعامل مع هذه المنطقة؛ فميناء عدن وغيرها من الموانئ، هو الذي كان يستطيع نقل البضائع الصينية إلى الغرب، وسوف يستمر في الظروف الحديثة وعبره تستطيع الصين الحصول على بضائع الغرب؛ أي قيام عدن بالوساطة التجارية، ونوصي أن تظل العلاقات التجارية والتبادل بين بلدان المنطقة العربية وجمهورية الصين الشعبية في ظل هذه الظروف.
- نوصي بتأمين الطرق التجارية من حيث إنها من أهم العوامل، التي تؤدي إلى ازدهار الصلات التجارية

بينها في الظروف الحالية؛ كون الصين دولةً عظمى تستطيع بالتعاون مع بلدان المنطقة العربية على تأمين الطرق بينها وبين الصين من اللصوص والقراصنة.

- إنَّ الحفاظ على خطوط التجارة الدولية له نتائج إيجابية على التجارة والصلات التجارية مع الصين وغيرها من بلدان المشرق؛ وحتى يستتب الأمن في المحيط الهندي، وزيادة الإقبال على موانئ المنطقة العربية، ويؤدي إلى زيادة أهمية البحر الأحمر وزيادة النشاط الملاحي فيه، وتتدفق السفن الصينية على طرق المحيط الهندي.

الهوامش:

(1) هو تشنغ خه، ويسمى أيضًا ما سان باو، ويسمى بالعربية حاجي محمود، ولد في سنة 773هـ، في قرية "خهدا" في بلدة "باوشان" في ولاية كونيانغ (محافظة جيننينغ حاليًا) في جنوب الصين، وينتمي تشنغ خه إلى قومية هوى المسلمة، وهو من أصول عربية؛ إذ ينتمي إلى إحدى السلالات العربية العلوية المنتشرة في آسيا الوسطى، التي سافرت إلى الصين، وهو صاحب أشهر رحلات في التاريخ التي عرفت برحلات الكنز، وهي سبع رحلات، استمرت 28عامًا، ويُعرف تشنغ خه في الأدب الشعبي العربي بالسندباد، وقد توفي في 1435م. للمزيد من المعلومات ينظر: العلوي، هادي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع، سوريا، 1994 – 2000م، ص305؛ عبد الله أحمد محيرز: رحلات الصينيين الكبري إلي البحر العربي، دار جامعة عدن للطباعة، عدن 2000م، ص47.

(2) لمزيد من المعلومات عن رحلاته ينظر: (وضع الهوامش في مكانها الصحيح ،أما في أسفل كل صفحة أو نهاية البحث قبل قائمة المصادر والمراجع)

Hui Chun Hing, Huangming Zuxun and Zheng He's Voyages to the Western Oceans, Journal of Chinese Studies, No. 51 , July 2010.

(3) Gavin Menzies, 1421: The Year a Magnificent Chinese Fleet Sailed to Italy and Ignited the Renaissance, (P.S.) Paperback – June 9, 2009, p21.

Hui Chun Hing, Huangming Zuxun and Zheng He's Voyages to the Western Oceans, Journal of Chinese Studies, No. 51 , July 2010.

(4) سجلات أسرة مينج، اليوم 15 الشهر 11 السنة العاشرة، الموافق 18 ديسمبر 1412م، السجل 834، المجلد 12، ص 1639؛

Duyvendak. J.J.L, The True Dates of the Chinese Maritime Expeditions in the Early Fifteenth Century1, in

T'oung Pao China, Asian Studies, Leiden, Volume 34: Issue 1, The Netherlands, 1938, p 256-258.

(5) Helaine Selin ،Encyclopaedia of the History of Science, p 2345.

(6) (تشنغ خه) ، في ذكري العلاقات مع البرابرة ، (ينظر: ملحق رقم 1 تحقيق: محمد محمود خليل) ؛ فو- تشيان رين – هوا ، (ينظر: ملحق رقم 2 تحقيق: محمد محمود خليل).

Liu Zhiqin, Discussion on the late Ming History: Rethinking the Decline and Change in the Last Phase (Wan ming shi lun: chongxin renshi moshi shuaibian), Jiangxi Universities and Colleges, 2004.

(7) Wang Tianyou, Xu Kai, Wan Ming, ed., Zheng He's Voyages and World Civilization: Proceedings in Memory of the 600th Anniversary of Zheng He's Expedition (Zheng He yuanyang yu shijie wenming: jinian zhenghe xi xiyang 600 zhounian lunwen ji), Peking University , 2005.

(8) (تشنغ خه) ، في ذكرى العلاقات مع البرابرة ، (ينظر: ملحق رقم 1 تحقيق: محمد محمود خليل) ؛ فو- تشيان رين – هوا ، (ينظر: ملحق رقم 2 تحقيق: محمد محمود خليل) (لا توجد ملاحق). لقد ذكر في وثائق أسرة مينج أن سبب تلك الرحلة هو أن الإمبراطور أمر القائد تشينغ خه بمصاحبة سفراء البلدان الغربية العائدين إلى بلدانهم، وذلك لحمايتهم في الطريق، وكذلك لتقديم العديد من الهدايا لملوك عدد من الدول منهم ملوك عدن وهرمز وظفار و شرق أفريقيا.

(9) لمعلومات أوفى عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى : مارغيتي، روكساني إيليني، تجارة عدن والمحيط الهندي: 150 عامًا في حياة ميناء عربي من العصور الوسطى، مطبعة جامعة نورث كارولينا ، 2007م؛ الشبكات التجارية ومدن الموانئ ودول القراصنة : الصراع والمنافسة في عالم التجارة في المحيط الهندي قبل القرن السادس عشر، مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق، العدد (51)، مجلد(4)، 2008م، ص 543.

(10) لمزيد من المعلومات عن ذلك ينظر: سين، تانسن ، تأثير حملات تشنغ خه على تفاعلات المحيط الهندي، المجلد 79 ، العدد (3) ، 2016م.

(11) لمزيد من المعلومات عن ذلك ينظر: روبرت فينلي، رحلات تشنغ خه: الأيديولوجيا ، سلطة الدولة ، والتجارة البحرية في مينغ الصين، المجلد 8 ، العدد (3)، 2008م.

(12) قوه ينغ ده، تاريخ العلاقات الصينية العربية، ترجمة: تشانغ جيا مين، المرآز العربي للمعلومات، 2004م، ص120.

(13) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (توفى : 923م)، تاريخ الأمم والملوك المعروف بـ: تاريخ الطبري، دار النشر للطباعة، القاهرة، الطبعة الرابعة ، 1995م، ج3، ص99.

(14) Muljana Slamet, Runtuhnja Keradjaan-Keradjaan Hindu Djawa Dan Timbulnja Negara-Negara Islam Di Nusantara, Jakarta: Bhratara, 1968, p.64-72.

(15) ليو ين ، رحلة (تشنغ خه) إلى دول المحيط الهندي، رسوم: تشونغ ليو ، دار نشر الفنون الجميلة الشعبية، شانغهاى، الطبعة الأولى، 1983م، ص109.

(16) ليو ين، رحلة (تشنغ خه) إلى دول المحيط الهندي، ص63.

(17) ليو ين ، رحلة (تشنغ خه) إلى دول المحيط الهندي، ص117.

(18) تُعد أسرة مينغ من الأسر التي أسست أعظم إمبراطوريات العصور الوسطى التي حكمت الصين في المدّة الواقعة بين769-1054هـ/ 1368-1644م بعد أن حرّرتها من سيطرة المغول المنحدرين من أسرة يوان670- 769هـ/ 1279-1368م، وقد كان عصر هذه الأسرة عصرًا مزدهرًا في جميع جوانبه، اكتملت فيه ملامح حضارة الصين وبلغت أقصى أوجها وازدهارها. لمعلومات أوفى عن إمبراطورية مينغ وعصرها ينظر: نان بينغون وتان قانغ، تاريخ أسرة مينغ، الدار الشعبي، شنغهاي، ط1، 1980م، ص25 وما بعدها.

(19) إن نظام الجزية لم يكن وفق ما نعلم من تعاليم الشريعة الإسلامية، وما تمّ تطبيقه من قبل الحكومات الإسلامية على البلاد المفتوحة، وليس كذلك ما قد فهمه بعض المستشرقين من نظام الجزية بأنه واجب تفرضه الدولة المنتصرة، أو ذات النفوذ على منطقة معينة، تدفع تلك الجزية مرغمة؛ خوفًا من عواقب عسكرية أو سياسية، بل لم يكن ذلك النظام عند أسرة مينغ أكثر من مجرد تعبير تقليدي عن سيادة

المملكة الوسطى على سائر الدول الأخرى في إطار رسمي ممزوج مع بعض المراسم الملكية، ولم يتجاوز ما يقتضيه ذلك من إرسال البعثات الدبلوماسية، والعلاقات التجارية الجديدة ونقل الهدايا التي يمكن قبولها كجزية مصحوبة بتملق المبعوثين، أو كما أطلق عليها المتخصصون في التاريخ الصيني " الدبلوماسية الماكرة". Luo Maodeng, annotated by Lu Shulun,p50-57

لمعلومات أوفى عن هذا النظام مع العرب ينظر: محمد محمود خليل، الخليج العربي والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية مدة العصور الوسطى، أسرة مينج نموذجًا، نسخة إلكترونية موجودة على موقع الألوكة، ص32.

(20) هي السلطنة الجبرية التي قامت في المنطقة الشرقية للجزيرة العربية (الخليج العربي) على يد زامل بن حسين الجبري بحدود سنة 820هـ/ 1417م؛ وذلك بعد أن تمكن زامل بن حسين من فرض سلطانه الفعلي على الأحساء أولًا ومن ثَمَّ مد نفوذه على القطيف وأجزاء من إقليم نجد، ومن ثم امتد نفوذ سلطنتهم من سواحل عمان جنوبًا وحتى الكويت (الحالية) شمالًا، وضمّت أيضًا جزر البحرين وامتد نفوذها إلى شرق نجد وما إلى تلك البلاد من العراق، وقد كانت سنة سقوطها في سنة 1526م. لمزيد من المعلومات عن الدولة الجبرية ينظر: الخالدي، خالد بن عزام بن حمد ،السلطنة الجبرية في نجد وشبه الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات،2010م، ص18 وما بعدها؛ السعدون، خالد، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة 1971م، جداول للنشر والتوزيع- بيروت، ط1، 2012م، ص72 ؛ الحميدان، عبداللطيف ناصر، "مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري في الجزيرة العربية "، مجلة الدارة، العدد (14)، السنة 7، 1982م، ص 56 -58؛ " التاريخ السياسي لإمارة الجبور في شرق الجزيرة العربية"، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (16) السنة 14، 1980م، ص40 وما بعدها.

(21) الأحساء: كان اسمًا لسواحل نجد بين قطر والكويت، وكانت هجر قصبته، وهي الهفوف اليوم، وقد تسمى الحسا، ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، دمشق/ بيروت، ط1، 1411هـ، ص44.

(22) Luo Maodeng, annotated by Lu Shulun,p50-57

(23) مِمَّا يؤكد فيما ذهبنا إليه هو أنه كان يحكم الأحساء في مدة قدوم الأسطول الصيني الذي يقوده (تشنغ خه) ، أمراء بني جروان وبالأخص الأمير إبراهيم بن ناصر بن جوران المالكي، هو ما ذكره ابن حجر العسقلاني في ترجمته لإبراهيم بن ناصر بن جروان، فقد ذكر أن الأحساء على رأس سنة سبعمائة من الهجرة، قد ملكها سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثه، ثم انتزع الملك منه جروان أحمد بن مالك بن عامر سنة 705هـ/1305م، ثم ابنه ناصر، ثم حفيده إبراهيم بن ناصر بن جروان الذى كان موجودًا في الحكم سنة 820هـ/1417م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط2، 1392هـ/1972م، ج 1، ص83. وبعد سقوط دولتهم قامت دولة الجبور بحدود سنة1417م.

(24) الدولة الرسولية: هي إحدى الدول الإسلامية التي قامت في بلاد اليمن، وهي واحدة من أشهر الدول اليمنية وأقواها، بل وأطولها عمرًا؛ إذ تمكنت من بسط نفوذها على اليمن لمدة زمنية تقدر بقرنين وربع من الزمان؛ إذ بدأ حكمها في سنة 626هـ/1228م، واستمرت حتى 858هـ/ 1454م، وأن هناك اختلافًا بين المؤرخين حول نسب بني رسول؛ فالبعض يذكر أنهم من أصل يمني، والبعض الآخر يردهم إلى أصول تركمانية وكردية. محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما(628-923هـ/ 1231-1517م)، الهيئة المصرية، الإسكندرية، 1981م، ص39 وما بعدها .

(25) هو السلطان الناصر بن الأشرف الرسولي، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة1401م، وكانت مدة حكمه من أصعب فترات الدولة الرسولية لكثرة الخارجين عليه، وقد مارس في البداية سياسة العنف؛ ولكنها لم تجدِ نفعًا ثم مارس سياسة اللين؛ وذلك عن طريق عقد المعاهدات والاتفاقيات، مما ساد الهدوء النسبي آخر حكمه، وقد توفى سنة 1424م. ينظر ترجمته : الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ج1، ص97.

(26) عبد الله أحمد محيرز: رحلات الصينيين الكبري إلي البحر العربي، ص5، 59-60.

(27) ابن الديبع، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشيباني، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات اليمني، صنعاء/ دار العودة، بيروت، 1983م، ص107.

(28) ابن الديبع، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشيباني، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، القسم الثاني، مطبعة السعادة، القاهرة 1977م، ص 123.

(29) ينظر: محمد محمود خليل، الخليج العربي والجزيرة العربية، ص13 وما بعدها.

(30) تشودري، ملحوظة عن وصف ابن تاغرو بيرد للسفن الصينية في عدن وجدة، مجلة الجمعية الملكية الآسيوية لبريطانيا العظمى وإيرلندا، 1989م، ص112.

(31) دراير، إدوارد، (تشنغ خه) : الصين والمحيطات في مدة سلالة مينغ المبكرة 1405-1433م، سنيويورك،2007م، ص87.

(32) ينظر: محمد محمود خليل، الخليج العربي والجزيرة العربية، ص68 وما بعدها.

(33) البيروني، محمد بن أحمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: إدوردسخاو، دار صادر، بيروت، 1923م، ص328.

(34) العبدلي، أحمد بن فضل بن علي، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، دار العودة، بيروت، ط2،1402هـ/ 1980م، ص17.

(35) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (القسم الخاص بمملكة اليمن)، تحقيق وتقديم: أيمن فؤاد سيد، دار الاعتصام، ص50.

(36) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص34.

(37) يفهم هذا الأمر مما ذكره شيخ اللبوة الذي عاش في بداية القرن الثامن الهجري/ الثالث عشر ميلادي والرابع عشر ميلادي، الذي وصف عدن بأنها محطة للتجارة الصينية.

(38) لمعلومات أوفى حول هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى: مارغيتي، تجارة عدن والمحيط الهندي، ص33 وما بعدها.

(39) شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-904هـ/ 661-1498م)، عالم المعرفة، ١٩٩٠م، ص35-36.

(40) سعيد لنجو، نبذة عن الصين، بغداد، 1964م، ص ٧.

(41) ينظر: الألوسي، عادل محيي الدين، تاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا والصين، بغداد، 1987م، ص139.

(42) تنسب هذه الدولة إلى سلاطين بني أيوب في مصر، وكانت بداية عهدهم باليمن عندما أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي أخاه توران شاه إليها على رأس قوة عسكرية تمكنت من دخول اليمن سنة 1174م في ظل أوضاع مترديه كانت تعيشها البلاد، بسبب حالة التجزئة التي كانت تعاني منها. لمعلومات أوفى ينظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: مصطفى زيادة، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة،1974م ،ج1، ص 67-68؛ الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن، العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك ، مخطوطة مصورة ، ط2، نشر وزارة الأعلام والثقافة، مشروع الكتاب6/1- صنعاء، 1401هـ/1981م، ص148وما بعدها.

(43) الشواني: من أهم القطع الحربية في الأساطيل الإسلامية، وأكثرها استعمالًا، وكانت تسير بمائة وأربعين مجدافًا، وتزود بالأبراج والقلاع للدفاع والهجوم، وتحوي مخازن لخزن الحبوب المياه، وعددًا من الرجال البارعين في أعمال الحيل الحربية والنقب، ويرمى منها النيران والنفط على العدو، أما من حيث سعتها للجُند فهو مختلق باختلاف حجم سعتها؛ فمنها ما يحمل مائة وخمسين رجلًا، ومنها ما يحمل نحو ألف. ينظر: ابن مماتي، أسعد، كتاب قوانين الدواوين، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، القاهرة، 1943م، ص340.

(44) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص266- 267.

(45) ابن المجاور، المرجع نفسه، ص141 – 142.

(46) ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، كمبردج، 1974م، ص508.

(47) ابن حاتم، السمط الغالي، ص171.

(48) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، رحلة أبن جبير، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص75.

(49) العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، " تأمين الطرق الملاحية لميناء عدن منذ منتصف القرن السادس إلى منتصف القرن التاسع الهجري"، بحث منشور في ضمن كتاب دور عدن البحري عبر التاريخ، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، عدن، ط1، 2017م، ص161.

(50) تشينغ خه وثق رحلاته السبع إلى غرب آسيا وشرق إفريقيا في مخطوطتين(نقشين)، وقد كتب المخطوطة الأولى في 14 مارس سنة 1431م على لوح من الحجر وهو موجود الآن في متحف تيان -في tien-fei ، الموجود في إقليمt,ai- tsang ؛ وذلك قبل رحلته السابعة والأخيرة، وتسمى هذه المخطوطة في ذكري العلاقات مع البرابرة، أما المخطوطة الثانية فهي بعنوان فو- تشيان رين – هوا fu-chien wen-hua ، واكتشف المخطوطة رجل يدعي وانج بو- تشيوwangpo-ch,iu وهو موظف حكومي في البلاط الأمبراطوري، وقد كتب تشينغ خه المخطوطة في المدة من 5 ديسمبر 1431م حتي 3 يناير 1432م، وحققت المخطوطتان من بعض الباحثين، لكننا سنعتمد على تحقيق محمد محمود خليل فقد حققها في ضمن كتابه : الخليج العربي والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية "مدة العصور الوسطى" أسرة مينج نموذجًا، وسوف نضمن كتابنا هذا ملحقين للمخطوطتين، بتحقيق محمد محمود خليل.

(51) ينظر (تشنغ خه) ، في ذكري العلاقات مع البرابرة؛ فو- تشيان رين – هوا؛ شيه غويان، " مدخلات الأجهزة الغربية في عهد أسرة مينغ والمجتمع الصيني ما قبل الحديث"، العدد الأكاديمي الشهري (Xueshuyuekan)، ع (8)، 2003م.

المصادر والمراجع:

1- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، رحلة أبن جبير، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

2- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، كمبردج، 1974م.

3- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط2، 1392هـ/1972م.

4- ابن الديبع، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشيباني، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات اليمني، صنعاء/ دار العودة، بيروت، 1983م.

5- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (القسم الخاص بمملكة اليمن)، تحقيق وتقديم: أيمن فؤاد سيد، دار الاعتصام.

6- ابن مماتي، أسعد، كتاب قوانين الدواوين، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر، القاهرة، 1943م.

7- البيروني، محمد بن أحمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: إدوردسخاو، دار صادر، بيروت، 1923م.

8- الحميدان، عبد اللطيف ناصر، "مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري في الجزيرة العربية"، مجلة الدارة، العدد(14)، السنة 7، 1982م.

9- الحميدان، عبداللطيف ناصر ، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في شرق الجزيرة العربية"، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (16) السنة 14، 1980م.

10- الخالدي، خالد بن عزام بن حمد ،السلطنة الجبرية في نجد وشبه الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات،2010م.

11- الخزرجي، موفق الدين ابو الحسن علي بن الحسن، العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك ، مخطوطة مصورة ، ط2، نشر وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب6/1- صنعاء، 1401هـ/1981م.

12- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

13- السعدون، خالد، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة 1971م، جداول للنشر والتوزيع- بيروت، ط1، 2012م .

14- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك المعروف بـ: تاريخ الطبري، دار النشر للطباعة، القاهرة، ط4 ، 1995م.

15- العبدلي، أحمد بن فضل بن علي، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، دار العودة، بيروت، ط2،1402هـ/ 1980م.

16- العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، " تأمين الطرق الملاحية لميناء عدن منذ منتصف القرن السادس إلى منتصف القرن التاسع الهجري"، بحث منشور في ضمن كتاب دور عدن البحري عبر التاريخ، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، عدن، ط1، 2017م.

17- العلوي، هادي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع، سوريا، 1994 – 2000م.

18- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: مصطفى زيادة، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة،1974م.

19- الألوسي، عادل محيي الدين، تاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا والصين، بغداد، 1987م.

20- (تشنغ خه) ، في ذكري العلاقات مع البرابرة ، وثيقة ملحقة بكتاب: محمد محمود خليل، الخليج العربي والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية مدة العصور الوسطى، أسرة مينج نموذجًا، نسخة إلكترونية موجودة على موقع الألوكة.

21- تشودري، ملحوظة عن وصف ابن تاغرو بيرد للسفن الصينية في عدن وجدة، مجلة الجمعية الملكية الآسيوية لبريطانيا العظمى وإيرلندا، 1989م.

22- دراير، إدوارد، (تشنغ خه) : الصين والمحيطات في مدة سلالة مينغ المبكرة 1405-1433م، سنيويورك،2007م.

23- روبرت فينلي، رحلات تشنغ خه: الأيديولوجيا ، سلطة الدولة ، والتجارة البحرية في مينغ الصين، المجلد 8 ، العدد (3)، 2008م.

24- سعيد لنجو، نبذة عن الصين، بغداد، 1964م.

25- سين، تانسن ، تأثير حملات تشنغ خه على تفاعلات المحيط الهندي، المجلد 79 ، العدد (3) ، 2016م.

26- شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، دمشق/ بيروت، ط1، 1411هـ.

27- شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١-904هـ/ 661-1498م)، عالم المعرفة.

28- عبد الله أحمد محيرز: رحلات الصينيين الكبري إلي البحر العربي، دار جامعة عدن للطباعة، عدن 2000م.

29- قوه ينغ ده، تاريخ العلاقات الصينية العربية، ترجمة: تشانغ جيا مين، المرآز العربي للمعلومات، 2004 م.

30- ليو ين ، رحلة (تشنغ خه) إلى دول المحيط الهندي، رسوم: تشونغ ليو ، دار نشر الفنون الجميلة الشعبية، شانغهاى، الطبعة الأولى، 1983م.

31- مارغيتي، روكساني إيليني، تجارة عدن والمحيط الهندي: 150 عامًا في حياة ميناء عربي من العصور الوسطى، مطبعة جامعة نورث كارولينا ، 2007م.

32- مارغيتي، روكساني إيلين، الشبكات التجارية ومدن الموانئ ودول القراصنة: الصراع والمنافسة في عالم التجارة في المحيط الهندي قبل القرن السادس عشر، مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق، العدد (51)، مجلد(4)، 2008م.

33- محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما(628-923هـ/ 1231- 1517م)، الهيئة المصرية، الإسكندرية، 1981م.

34- محمد محمود خليل، الخليج العربي والجزيرة العربية في الوثائق والحوليات الصينية مدة العصور الوسطى، أسرة مينج نموذجًا، نسخة إلكترونية موجودة على موقع الألوكة.

35- نان بينغون و تان قانغ، تاريخ أسرة مينغ ، الدار الشعبي، شنغهاي، ط1، 1980م.

36- Duyvendak. J.J.L, The True Dates of the Chinese Maritime Expeditions in the Early Fifteenth Century1, in T'oung Pao China, Asian Studies, Leiden, Volume 34: Issue 1, The Netherlands, 1938

37- Hui Chun Hing, Huangming Zuxun and Zheng He's Voyages to the Western Oceans, Journal of Chinese Studies, No. 51 , July 2010.

38- Gavin Menzies, 1421: The Year a Magnificent Chinese Fleet Sailed to Italy and Ignited the Renaissance, (P.S.) Paperback – June 9, 2009.

39- Liu Zhiqin, Discussion on the late Ming History: Rethinking the Decline and Change in the Last Phase (Wan ming shi lun: chongxin renshi moshi shuaibian), Jiangxi Universities and Colleges, 2004.

40- Muljana Slamet, Runtuhnja Keradjaan-Keradjaan Hindu Djawa Dan Timbulnja Negara-Negara Islam Di Nusantara, Jakarta: Bhratara, 1968.

41- Wang Tianyou, Xu Kai, Wan Ming, ed., Zheng He's Voyages and World Civilization: Proceedings in Memory of the 600th Anniversary of Zheng He's Expedition (Zheng He yuanyang yu shijie wenming: jinian zhenghe xi xiyang 600 zhounian lunwen ji), Peking University , 2005.

The Impact of the Aden Seaport on the Development of International Trade for the Chinese Fleet:"A Descriptive and Analytical Ethnographic Study"

Saif Mohsen Abdul Qawi

Abstract

This research discussed the role of Aden Seaport in the development of the China's international trade fleet under the command of Zheng He in the fifteenth century as an ethnographic descriptive and analytical study. The study presented the Chinese fleet and its seven voyages which lasted (28) years. Moreover, it summarized the importance and benefits of these voyages for the visited countries. Further, it presented the Muslim fleet commander (Zheng He) and his leadership qualities. The study focused on the restoration of trade relations between China and Aden Seaport. It focused on the reasons and motives that led China to restore its relations with Aden Seaport, and explained the economic and social importance of restoring these relations. Furthermore, the research clarified the role of Aden Seaport in the development of the international trade because of its strategic location and modern systems and the role of China in this development. The study presented the number of the Chinese fleet voyages under the command of Zheng He to Aden Seaport and it showed a picture of the Chinese description of Aden and the importance of this description in the trade prosperity and exchange with East Asia